

”بَيْنَ الرَّبَاءِ وَالْيَأْسِ“

٥٥

لَمْ تَسْتَطِعِ الشَّيْطَرُ عَلَى فَرْجِنَا
 دُمُوعٌ تَسْقَطُ بِإِسْتِزَارِهِمْ عَيْنِنَا
 بَقِيَتْ كَثِيرٌ سَنَوَاتِ الْمَطَرِ بِسِتْلِ
 الْكَبِيرِ فِي الْكَارِجِ يَزْفَعُ الْمَاءَ تَوَلُّ
 يَنْتَهَا وَيَنْدُلُ الْمَاءَ إِلَى الْكُوفِنَا تَقَلُّ
 كَثِيرٌ يَدْعُو اللَّهَ يَا اللَّهُ يَسَاعِدْنِي
 ذَاتَ أَيَّامٍ فَيَسَانَاتُ هِيَ سَادِيَةٌ تَحْسِبُ
 فِي الْقَرْيَةِ كَنِيَادِي فِي صَلْتَرَمٍ وَالسَّرْنَهَا
 صَغِيرٌ فِي الْأَشْرَةِ وَالنَّهَا وَالِدَتَهَا وَ
 أَنْتَ صَغِيرٌ عَمَزَهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ لَأَكِينُ تَوْفِي
 وَالنَّهَا قَبْلَ سَنَوَاتٍ فِي هَدْمِ سَيَارَتَانِ
 فِي السَّارِعِ وَالِدَتَهَا اشْرَتْ صَرْفُ الْمَرْوَعِ
 السَّرْكَانِ الدَّمِ . سَادِيَةٌ يَنْتَ يَنْتَ فِي
 الْمَقِّ الْكَاسِعِ . هِيَ وَبَيْنَهَا فِي مَيْلَتَهَا .
 أَسْرَنَهَا فَعِيزٌ . كَانَ أُمَّةً فَلَمَّةً فِي نَيْتِ
 بَارَوْ فِي الْأَنْ سَادِيَةٌ تَهْمَلُ فِي بَيْتِ

تَفَكَّرَ وَالِدُهَا وَأَيَّامَ مَعَهُ نَقُولُ
'مَا هِيَ أَيَّامٌ يُمِيلَةُ' لَا أَسْئَلُكَ
أَيَّامًا. أَيَّامٌ مَعَ وَالِدِي بِفَرْجٍ وَلُغْبٍ
فِي هَذَا الْوَقْتِ تَسْمَعُ يُقَى الطِّفْلُ
الْمُغْبِرُ فِي قُبْرَةٍ وَتَسْتَقِطُ مِنَ
الْأَفْكَارِهَا وَتَذُكَّرُ إِلَى قُبْرِهَا
تَسْمَعُ أَمْوَاتُ السَّمَاءِ وَتُوقَانُ قِيَوْمِي
فِي تُوْقَانِي تَسْقُطُ اسْتَفْرَةٌ فِي الدَّرْسِ
تَفْتَحُ سُكَّالَ وَتَنْظُرُ إِلَى الْقَارِجِ
السَّمَاءِ يَهِيرُ سَوْدًا وَسَقُوطُ الْمَطْرِ
يَسْتَكِلُ الْكَبِيرُ قَوْلَ بَيْتِهَا مَاءً كَسِيزُ
وَيَرْفَعُ الْمَاءَ إِلَى سُكَّالِهَا. تَنْظُرُ إِلَى
بَيْتِ قَارٍ وَتَعْرِقُ كُلَّهَا فِي الْبَيْتِ
بَارٍ ذَهَبُوا إِلَى الْبَيْتِ مَدَّ يَفْهَمُ.
وَتَذُكَّرُ عَنِ الْمَثَلَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ
الْمَثَلَةِ مَا يَدْعُو إِلَى امْتِنَانٍ وَتَقْفِي فِي
الْتِمَاعِهَا وَقَدْ طَوِيلَ.

بَعْدَ السَّاعَةِ تَقَوْمُ فِي
الْمَقْلَبِ بَعْدَ الْمَلَاةِ الْعِشَاءِ وَبَعْدَ
إِلَى مَبْرَةٍ وَالذَّمَا وَسَائِلَ الْوَالِدَةِ
«إِذَا أَنْتَ فِرْيَهُ إِذْ مَاذَا قَعْلَمُ ؟
أَنَا نَقَرِي أَنْ اللَّهَ يُسَاعِدُنِي» كَلَّمَا
أَيَّةُ اللَّهِ التَّعَالَى لِهَ النَّاسِ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ
اسْتَغْفِرَ اللَّهُ

تَسْمَعُ أَمْوَاتِ السُّبْرَةِ الْأَمْلَجِ سَقُوطِ
إِلَى بُيُوتِهَا. بِقُرْبِي إِلَى الْمَلِكِ وَ
شَاهِدُ يَدَاةً مَلِكُوتَ تَسْعَطُ سُبْرَةَ
إِلَى الْمَطْمَحِ وَتَسْمَعُ أَمْوَاتِ الْمَاءِ
يُدْنُلُ إِلَى بُيُوتِ كَثِيرٍ كَثِيرٍ
وَ تَلْفَرُ أَمْوَاتِ فِي فِرْيَةِ قَعْلَمِ أُنَامِ
«يَفْتَحُ السُّدَّ» نَفَاقِي عَنِ أَيَّةِ اللَّهِ
وَسَبْرُ قَلْبِهَا فِي الْكَلَامِ اللَّهُ أَعْلَمُ

لَمْ تَسْطِعْ السَّيْطَرُ عَلَى بُرُوعِهَا
وَعَطِشِهَا لَا شَبْرِي فِي الْبَيْتِ
تَأْوَلُ الطَّعَامِ قَعْلَمِ أُنَامِ شَكْوَةِ